Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسير الرجال وأنسابهم، كما أن المفسرين قد عُنوا بهذا الجانب لأهميته فى شرح الآيات التى تتصل بالأحداث، وفى بيان أسباب النزول، وأخبار الأمم المتقدمة.

ومن أجل هذا كان السهيلى المحدث إخباريا، يعرف أخبار الماضين من الأمم، وأخبار السابقين فى الاسلام، يقول الذهبى نقلا عن ابن الزبير : وكان السهيلى «حافظا للتاريخ القديم والحديث»(١)

ولقد أوتى السهيلى ماينبغى للأخبارى من قدرة خاصة على الحفظ مكنته من أن يعى الأخبار وأن يستدعيها، وأسعفته وهو يقارن بينها ناقدا وموجها، ومن ثم كانت للسهيلى وقفاته المتعددة وتعقيباته الفريدة على مايسوق من أخبار(٢)، ومن أجل هذا أيضا عرف بين الاخباريين، ولولا هذه النقدات المتناثرة فى ثنايا الروض والتعريف والأعلام ماعدَّه الناسُ إخباريا، ذلك أن السهيلى لم يؤلف كتابا فى التاريخ أو الأخبار صنيع الطبرى أو الواقدى أو ابن الأثير، ولم يؤلف كتابا فى الأنساب صنيع ابن حزم أو الزبير بن بكار. ولكنه كان عالما تغلب عليه صفة النقد فرّ صفة الجمع، فلم يشأ أن يكون عمله مكررا، وأصدق ماينبغى أن يطلق عليه أنه ناقد إخبارى وحسبُ.

علمه بالانساب :

اهتم علماء الأندلس بعلم الأنساب، وألفوا فيه (٣)، وحظى عندهم بالمكانة الأولى، يقول ليفى بروفنسال : «إنا ندرك ـ من دون مشقة ـ لم نال علمُ النسب بالأندلس هذا الصيتَ، وماكان ذلك إلا لوجود عدد قليل من العرب الصريحى النسب، تكونت منهم طبقة ممتازة، ساهرة على امتيازاتها، وعلى أن تبقى على مر العصور(٤)».

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٠

(٢) ينظر مثلا الروض ١/ ٢٠، ٢/ ١٨٥، ٣٧٢٠

(٣) من أعلامهم أحمد بن محمد بن موسى الرازى، وعبد الملك بن حبيب، وقاسم بن أصبغ، وأبومحمد بن حزم.

(٤) مقدمة جمهرة أنساب العرب ٩٠